حكمة الختار

بقلم الاستاذ رضوان أبو فيصل

اللبناني مَعْدُنْ طَيِّب. بس الحدّاد ما عرف ولا بيعرف يقولُين. المعدن الطيب ما بيكفي لحالو. منشان هيك كل واحد من اللبناني عظيم لما بيكون وحدو .. بس "زيحوا من الدرب" لما بيتجمع أكثر من واحد. من أكثر من ست آلاف سنة ونحن عم نفثّس عَ قالب واحد يقولبنا ونصير "نحن" ومش حدا غيرنا .. وكلما قرّبنا نوصل منرجع نختلف عَ لون القلب. ومنروح نستعير من هون ومن هون. وشو الحلّ؟ صرلي تلاتعشر سني ما نمت منيح .. ولما نمت مبارح وتقلّ نومي، شوفو شو صار:

مبارح بنومي أهلنا شفتن
قلبي الحقيقة رفّ تَ عرفتن
بيني وبينن في سبع وديان
وجنّ عَ كتر القلقلّي تعبّان

كيف الشباب؟ سألت. ما ردّو
مديت إيدي جانحن شدّو
عرمشو شفافن ريقن منشفّ
ريشن ورق تلوين ومنتفّ

بلّشت أرجف - خفت من حالي
ختيار أبيض، وقف قبالي
وصرت إسأل شو جرى وشو صار
وبلّش حكي وأخبار عالختيار

القهر قلّي يبّس أفكارن
مش هيك هني، راجعا زرارن
وغطّي المحبة بعتمة قلوبن
تفتّح ورد وزهور عَ دروبن

عيونن متل ما شفت محمرا
تيابن مرتي من شغل برا
مش عالبيكي، ما غيبو كتابن
بُكرا يبا ابني بيلبسو تيابن

وقلّي جسورا عمرو وبيوت
هني نسورا، وبالقفص بتموت
وما ضلّ مطرح ما أنتلي قصورا
بدا فضا مش بيت - النسورا